

تفسير القرطبي {سورة البقرة }{31}{81} {فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي}

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين الذين يظنون انهم ملاقو ربيهم وانهم اليه راجعون التي انعمت - [00:00:00](#)

عليكم واني شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون الحمد لله الذي انزل علينا اشمل الكتاب واجعلنا خيراً امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - [00:01:03](#)

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الآيات معائببني اسرائيل وما انعم الله عليهم به وما قابلوا به تلك النعم من الكفران - [00:01:55](#)

اما ما يذكر اموراً لو سلکها المسلم لعانته في حياته يقول جل وعلا اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم يعني هذا فيه نوع من التوبیخ واختلفوا في البر الذي يأمرؤن به الناس ونسيائهم لنفسهم - [00:02:17](#)

يأمرؤن الناس باتباع التوراة وهم لا يتبعونها يقولون لاتباعهم اتبعوا التوراة والتوراة تأمرهم بالایمان بمحمد صلی الله عليه وسلم اذا او هم اذا جاءهم من يحبونه من اقاربهم او اصدقائهم يقولون لهم ان مهدا - [00:02:41](#)

رسول وصادق ولكن نحن يعني عندنا مصالح لو اتبعناه لضاعت علينا او انهم يقولون انه مرسل للعرب فانت اتبعوا يا عرب والبر هو الخير يقال فلان بر اذا كان فاضل - [00:03:05](#)

بر بواليه والبر هو الفقير غض الطرف وكف الاذى وبذل المعروف ومن اهم البر الدخول في الاسلام وعدم فعل المعاصي تنسون هنا تتركونه تنسون انفسكم تتركونها والطرح يسمى نسيان. لذلك نسوا الله فنسيهم. تركوا طاعته. فاعوذ بالله حجب قلوبهم عن الخير - [00:03:32](#)

والحال انكم تتلون التوراة وتعلمون ان مهدا رسوله وترغبونه كما تعرفون ابناءكم فبأي حق تكفرون به اذا والكافر من يعلم عيبه اكثر بخلاف من يجهل لانه يعذر بالجملة ويخفف عنه العذاب - [00:04:04](#)

لكن الذي يقدم على المعصية وهو يعلمها ذنبه عظيم لذلك لما كانت النار خطيرة لا يدخلها احد الا بعد قيام الحجة ولو يكفر الانسان لا يدخل النار الا بعد ان تقام عليه الحجة - [00:04:26](#)

مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرفق. وما كنا معدينه حتى نبعث رسولنا. وقال في حق اهل النار على الله واياكم منها كل ما القى فيها فوج سألهم خزنتها - [00:04:45](#)

الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. هنا محل ادمان اظهر لي خطورة الموقف لانه الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءتنا. ولكن قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا - [00:05:05](#)

الموقف خطير ودخول جهنم ما هو سهل لذلك يقول ربنا جل وعلا في هذه الاية وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الا تنتبهون؟ الا تذكرون فتعقلون وتعلمون ان هذا خطر جسيم عليكم - [00:05:24](#)

ثم بين امورا هي اكثر ما يساعد الانسان في الحياة واستعينوا اطلبوا العون للصبر الصبر يقال لمعانٍ واصله حبس النفس على المشاق بان تصل الى ما تريده الصبر هو ان تحبس نفسك - [00:05:47](#)

وتمتنعها من محابتها وترغبها على المشاق لتصل إلى ما تريده ولذلك ورد حجت الجنة بالمكانة والصبر يقال للصوم والصبر ينقسم إلى أربع أقسام وقد يتداخل اثنان فيكون ثلاثة من من انفع الصبر - 00:06:13

الصبر على النعم للإنسان يصبر على النعمة لا يكسرها ويصبر على نعم الله عليه لا يكفها النظر السمع البصر المال يصبر على النعم حتى تبقى عليه. فيذكرها فتزيد وتبقى الصبر الثاني على الطاعات - 00:06:40

تصلي تبذل ما لك تبر بوالديك وخصوصاً إذا كبروا لمن أصعب شيء يعني برب الوالدين إذا كبروا لأنهم يكونون يعني نفوسهم ضيقة وضعاف ولذلك مما يبلغ عنك الكبر أحدهما أو كلاهما - 00:07:05

فلا تقل لهما أفال هذه عبارة أرقى عبارة أوف هذه تدل على التبجر يعني يتنفس شديد يعني يقول لك يا علي امسكتي أرفعني زرني الحاجة زرني نصلي يعني حتى - 00:07:32

وقل لهم قولاً كريماً وأخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ثم ذنب ذلك واتبعه لتهديد مبطن. ربكم أعلم بما في نفوسكم ما يخفى عليه ان يفعل هذا لطاعتي ولمرضاتي. ولأنني امرته بذلك وليفعل ذلك حتى لا يعييه الجيران ويعييه الناس - 00:07:54

ربكم أعلم بما في نفوسكم الصبر على الطاعة والصبر على الطاعة يعني أنواع الطاعات لأن في طاعة قلبية اصبر على أن تحب المسلمين إذا بعض الناس أدره الله واياكم يكون في قلبه المرض. فإذا رأى مسلماً على خير يتأمل - 00:08:25

قال أعود بالله هذا مرض يجب أن يعالج. بعض الناس ينفر من المسلمين. هذا ينبغي أن يحارب لذلك في صحيح مسلم والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وفي الصحيحين لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. هذا الحديث فيه من الرقي - 00:08:48

وفيه من وفيه من التسامح وفيه من نزع سخيمة النفس ما لا يعلمه إلا الله. لأن المسلم إذا كان يريد أن يكون مسلماً حقاً وسمع هذا الحديث هل يكره مسلماً بعد ذلك - 00:09:16

والله لا يؤمن أحدكم ولذلك هذا الدين عنده من الرقي ومن المثانة ومن تقريب الاواصر والتحابب عجيب اصبر على أن تحب المسلمين تحب أن تؤذى؟ لا لا تؤذى الآخرين ان يوشع بك لا لا تفسد الآخرين. تحب أن يسلم مالك وعرضك - 00:09:30

سلم للناس أموالهم واعتراضهم إذا الإنسان لو عملنا بها هذا الحديث يكون بيننا من التآلف والمحبة والالفة. وبين المطر وبين المطر الغيث ويأتي وتعالى في الناس من أكبر أسباب المشاكل من القطيعة - 00:09:56

القطيعة هي مشكلة وخصوصاً الذي يقطع أو يؤذى جيرانه أو لا يبر بوالديه إذا الصبر على الطاعة بعد حين يأتي الصبر عن المعاصي وهذا أصعب شيء ليس الشديد السرعة الذي يصرع غيره - 00:10:18

انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب اذا غضب يخاف الله. لا يقول حرام. لا يكذب. لا يجوع. هذا هو الرجل. ليس الشجاع الذي يحميه فريسته يوم الزحام ونار الحرب تشتعل. لكن من غض طرفاً او تنافق دمماً عن المحارم ذاك الفارس البطل - 00:10:44
ونداء الذي يحمي نفسه هذا هو البطل لذلك تجد الواحد يكون طيب فإذا غضب غضب قال الحرام وفعل الحرام هذا معناه ما هو ما هو صادق. ولذلك لما قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:09

قال اكتب او لا تكتب والله لا يخرج من في إلا حقاً صلوات الله وسلامه عليه. اذا غضب او رضي لا يقول إلا الحق اعلن الزيير قالوا له اسقي يا زبير وثم اطلقه قال له ان كان ابن عمتك - 00:11:25

يا زبير حتى يبلغ الماء الجدب ثم ثم أغسل الماء لجارك لا يقول إلا حق ولا ينتقم لنفسه وهمه ماذا؟ ان يرتفع المسلمون والاسلام. والله يقول لقد كان لكم في رسول الله - 00:11:43

اذن الصبر عن المعاصي وقد امتن الله علينا بأنه اعطانا السمع والبصر والرؤا لنشكراً فقال وجعل لكم السمع والبصر ولا في يده لعلكم تشكرون. نستعمل موارد العلم ما هو في الحرم - 00:12:03

اذا الصبر عن المعاصي تأتيه الشهوة يعلم انه لو تركها الله يعوضه عنها ويعطيه الادب فيتركها ويثبت والمعاصي شؤمها يكون في

العمر وفي المال وفي الولد اخطر شيء شئ المقصية يكون في العمر. عمرك ما له بركة. لانه ضيغته في المعاصي. المال - 00:12:25
الولد وهل هو اعز شيء عند الانسان؟ مال وولده وعمره. هذا اضر ما يضرهم بالمعاصية فاذا استقام المسلم الله يبارك له في عمره.
وفي ولده وفي ماله ويرزقه السعادة النفسية التي يحررها غير المتقيين - 00:12:57

ثم الصبر على اقدار الله هذه الحياة فيها منففات ولذلك قال البخاري لما نعي له احد احبيه من اهل العلماء قال انتعش يدفع به
الاحبة تفجع بالاحبة كلهم. ولهاب نفسك لا ابى لك - 00:13:18

ولهاب نفسك لا ابى لك ابدعوا الانسان اذا طال عمره يفقد احبيه او يفقد نفسه الله يقول لتبلوهم هذه الدار دار ابتلاء فالانسان يصبر
ويعلم انه يعوضه الله عما فقده - 00:13:41

وان هذه الدار ذرة ليست دار بقاء فيصبر الانسان على اقدام الله هذه انواع الصبر. والصبر على النعم والصبر على الطاعة وقدر يكون
الصبر على النعم هو من الصبر على الطاعة لان هذه النعم طاعة من الله يعني نعمة - 00:14:00

والصبر على اقدار الله والصبر عن معاصي جهل فاذا وطنا المسلم نفسه على الصبر تكون الطاعة سجدة له يكون هو نفسه يهوى
الطاعة. فاذا غض بصره انتشا وببارك لانه امتنل قول الله تعالى قل للمؤمنين - 00:14:22

واذا ذهب الى الصلاة في وقت الشدة وهو تعب وهو ناعس تذكر قول الله تعالى ومدحه للذين تتjavاف ذنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا وان الله قال فلا تعلم نفس - 00:14:44

لا اخفي لهم من قرة اعين والذى اذا اشهرت والدك اثارك والدك وانت متعب. تفرح لانك بريت به وامتنلت قول الله تعالى وبالوالدين
احسانا. اذا جاءك جارك والاك وصبرت عليه امتلأت فرحا لان الله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني
بالجار - 00:15:01

والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه نحن الان يمكن واحد زاره يمكن يجلس سنة ما كلمه ولذلك يعني من انفع شيء
تمثل الدين. اذا واستعينوا بالصبر - 00:15:28

استعينوا على اموركم بالصبر الصبر على الطاعة الصبر على المقصية الصبر على ما تريد يا ان اردت تعلم اصبر اصبر ولا تفجر من
مطلوب فافت الطالب ان يغفرا فمدمن القرع للابواب ان يلجا - 00:15:50

والله كريم والانسان حيث يضع نفسه من وضع نفسه ان يكون رحمة لعباد الله وان يأتي الخير على يديه وان يكون انسان محظوظ
وكل من رآه يدعو له ويعطيه الله - 00:16:10

ومن وضع نفسه يكون الله على الناس يضعه الله. الانسان حيث يضع نفسه ولذلك اذا علت همة الانسان يكون همه ان ينقذ الله به
المسلمين وان يدخل به اخوانه واحبته وجيرانه الجنة - 00:16:24

اعظم من دخول الجنة ولا في شيء اخطر من دخول جهنم لان هذا اعلى شيء وهذا اوطى شيء. فلذلك الانسان ولذلك ورد في الاثر اذا
سألتم الله فاسألوه اسألوها اعلى الجنة - 00:16:41

الصحابي الذي قال له اريد مرافقتك في الجنة. قال او اذا ليس ذلك؟ قال اعنيني لان اشرف شيء هو هذا اذا وضعه العبد في الارض
اقرب ما يكون العبد من ربه - 00:17:04

وهو ساجد خصوصا اذا كان في خلوته عن الناس. وفي وقت قلبه صافي. ودعا ربه يعطيه ما يريد ويصل الى اعلى الامور والصلة
الصلة هي عماد الدين وهي التي قال ربنا - 00:17:21

وانها لكبيرة الا على من الخاسعين الخاسعون هم الخائفون الذين قلوبهم ذلت لله ليس الخشوع الذي يتظاهر بالخشوع لا لا الخشوع
شيء في القلب كان من اخشى الناس من؟ عمر - 00:17:43

سمعه الشيطان يهرب وكان اذا تكلم اذا ضرب يوجب الصوت قوي وجسمه قوي وهو من اخشى الناس فالذي يظهر له هذا الخشوع
شيء في القلب لكل انسان يخاف من الله ويختلف من الذنب والكبير والوضعية عنده في الحق سواء - 00:18:04

لسه الخشوع يظهر على ولكن هو في القلب كل اولاء بالذى فيه ينضجون ولذلك من اراد ان يختبر نفسه ويعلم هل هو من الخاسرين

او غير الخاشعين فيقوم قبل الفجر بساعة - 00:18:28

ويتوضاً ويحاول ان يصلى فاذا وجد نفسه منشرحاً وفرحاً ونشيط الحمد لله الحمد لله هو من الخاشعين اذا وجد في قلب وصعوبة فالله قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين كل واحد يختبر نفسه - 00:18:47

يضع المنبه قبل الفجر بساعة ويتوضاً ويقوم فانه سيجد فرحة ونشوة. وان كان من الغير خاشعين فانه كانوا يحمل على ظهره حملاً لان الله قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين - 00:19:09

كل واحد يختبر نفسه اذا من اكبر الاستعانت على الدنيا للصبر والصلوة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة ولما نعي لابن عباس اخوه اتم - 00:19:30

عن الطريق وصلى ركعتين واطال الجلوس ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة قالوا لان العبد الذي في قلبه الایمان اذا قال الله اكبر هذا تعليم الدنيا وتفكر في عظمة الله. اذا قرأ القرآن وتفكر فيه سهلت عليه امور الدنيا. فخف ما يجد في قلبه من الم المصيبة -

00:19:52

اذا الصلاة يعني تعالج كل ما في الامور تقوى الایمان ومن اكبر اسباب الغناء الصلاة ولما قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها اجاب على مكامن النفوس. الصلاة خمس مرات في اليوم وتحتاج ان تكون في الجمعة - 00:20:21

وتحتاج لطهارة وتأخذ الوقت والمال يؤخذ بالوقت. فain نعيش لأن الأدمان لا يحلب إلا بالوقت والصلوة تأخذ الوقت. ولما قال وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها قال امرتني بالصلاه وامرته ان امر اهلي بها. طيب كيف نعيش - 00:20:44

والصلوة تأخذ مني الوقت لا نسأل الله رزقاً نحن نرزق الله يرزقك وهو الغل ولا يخلف الميعاد. اذا قال العلماء من اكبر اسباب الغناء الصنع اذا داوم عليه العبد الله يرزقه - 00:21:05

الصلوة تقوى الایمان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة تقوى البدن الصلاة تکفر الحسنات لذلك من من اقوى رياضة الصلاة ولذلك حديث المسيح صلاته لما صلی وسلم عليه وقال ارجع فصلي فانك - 00:21:27

لم تصلي قال ارجع فصلي فانك لم تصلي قال والذى بعثك بالحق لا احسن غير هذا علمتني اذا قمت الى الصلاة فاسبغوا الوضوء. ثم استقبل القبلة هذه الشروط ثم اقرأ بما معك من القرآن وقال صلوا كما رأيتمني اصلى فكان يصلى بالفاتحة - 00:21:48

ثم حتى تطمئن راكعاً. ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا. ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. ثم ارفع حتى تطمئن ثم بعد ذلك في صلاتك كلها قال العلماء ان هذه الصلاة وقال الاطباء ان الذي يصلى صلاة سلیمة لا يصاب بمرض الصلوین. والصلوین العرقان اللذان يكتنفان الظهر -

00:22:12

ومنه المصلي الذي يأتي بعد الاول في الحلب في الخير الذي يأتي عند ظهر الآخر سنوي قالوا الذي يصلى لا تأتيهم الام الظهر لكن الذي لا يصلى يأتي تصلب في الظهر. وتأتيه ازلالات ومشاكل - 00:22:49

اذا اقوى رياضة في الدنيا الصلاة ولذلك قال ربنا فاذا فرغت من اعمال الدنيا ومن امور الدنيا فانصب لربك هذا الدين دين عجيب هذا الاسلام وانها لكبيرة ان مؤكداً واللام مؤكدة - 00:23:08

الصلوة ثقيلة الا على الخاشعين خائفين المطمئنين الخابثين لربهم الذين يظنون باليقون بان الظن هنا اليقين واخر ما يستعمل الظن في القرآن باليقين وعلى الثالثة الذين صلبوه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم ان لا تيقنوا - 00:23:35
قال لا تكلموه كعب بن مالك يقول لما جئت واسلم على الرسول صلی الله عليه وسلم ولا ادري هل يرد او لا يرد حتى وقع بما وقع فنزلت توبتي ثم تاب عليهم ليتوبوا. اذا - 00:24:02

الذين يوقنون انهم ملاقوا ربهم يوم القيمة وراجعون اليه ليحاسبهم وانهم اليه راجعون ولذلك يعني يوم القيمة المتقون يرون ربهم لا يضامون فيه قال العلماء لهم ما يشاؤون فيها ولدينا - 00:24:18

قال العلماء النظر النظر الى وجه الله الكريم هذا من من اعلى النعم وما تقوله المعتزلة في ذلك غير صحيح الحقيقة ان هذا الدين دين ينبغي لنا ان نشكر ربنا على هذا الدين الذي اعطانا وان نتمسك به وان نفهمه - 00:24:40

لأنه لا ينفع الا من عمل به الاسلام دين لا يصلح الا العمل به. المجاملة ما تصلح مع الدين لكن الدين لابد من العمل به لأنه مع كل الاعمال
اللي تعمل - 00:25:04

يكتب لك منها ما كان لله ولذلك في الحديث يصلي الرجل فيكتب له نصفها ثلثها رباعها. ولا يكتب له من الصلاة شيء. لأنه ما له من
صلاته الا ما ينبغي انما الاعمال - 00:25:24

بالنيات ليس يتوضأ؟ لماذا يقوم؟ سيصلح نيته. ويسأل الله الاخلاص. ويتعلم ويصبح الاخيار من اكثر ما يرفع الانسان الاخيار
ولانه عادية عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق. بنفسك ان تصادق احمقا. ان الصديق على الصديق مصدق - 00:25:43
اذا الحمار والحوار سيقا علمه الشهيق المرء لا تسأل واسأل عن قرينه فلذلك من اكبر اسباب رفع الهمة مصاحبة الاخيار الانسان لا
يصاحب الا من اذا صاحبته ارتفع بك او ارتفعت به - 00:26:14

والانسان دائمًا يحاول ان يترقب الدين يتقوى في العلم يتقوى في العبادة يتقوى في صلة الرحم كل يوم يزيد اما اذا ترك نفسه فان
الشيطان والنفس هذا يقوض مروءة الانسان ويقوض همة - 00:26:32

فاذًا لم يكن الانسان يكابد هذه الامر يظهر فاذًا ضعف تقل للعبادة ويقل للعمل فيحتوي عليه الشيطان والشياطين فيبقى عمله
ضعيف. لكن اذا كان كل يوم معه الاخيار يرفع حوله ويرفعه - 00:26:53
ولذلك الصحابي الذي قال لصديقه تالله ان كنت ولو لولا نعمة ربى لكنت من المحسنين معك في جهنم لم يقل ائنك لمن المصدقين اذا بك
لا وكنا تعاظل واعظما انا لمبعوثون. فيعيّب على هذا - 00:27:09

فلما دخل الجنة قال كان اليه قرين يعيّبني على ذلك. والجنة فيها ما تستهيه فرفع في الجنة فوجده في في الجحيم. فابتعدت اذا
يقول جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلة وانها - 00:27:28

اي العبادة او الخسورة التي هي الصلاة او الخطوة التي هي الصبر اقوال للعلماء وكثيرا ما يعود الضمير على واحد الا ان اغناهم الله
ورسوله والله هو احق ان يرضوه - 00:27:46
واذا رأوا تجارة ولهوان انفضوا اليها. فكثيرا ما يعادي الضمير على واحد يفهم من ذلك. ولذلك وانها اي الصلاة او انها التي هي العبادة
التي امرتكم بها وهي الصبر والصلة - 00:28:03

واستعينوا بالصبر والصلة العبادة المعروفة بالصبر والصلة وانها اي هذه العبادة التي ذكرت لكم ثقيلة الا على الخاشعين الذين
يوقنون انهم ملاقوا ربهم يوم القيمة وما من احد الا يكلمه ربى ليس بينه وبينه حجاب - 00:28:20

قالت اذا كنا نحاسب يا عائشة ذلك العرض من نوتش الحساب ولكن الله كريم وانهم اليه راجعون. نرجو الله جل وعلا ان يجعل
رجوعنا بالطاعة. و يجعل رجوعنا بالرحمة وان يتوب علينا ويتجاوز عن سيناتنا انه خير المسؤول وال قادر على ذلك. وصلى الله وسلم
وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه. السلام عليكم - 00:28:40
ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:29:09